[371] يستثمر إعلامه في الجهات التالية: 1 ـ انتهاز فرصة غيبة موسى. 2 ـ تمديد غيبته الى أربعين يوماً. 3 ـ الاستعانة بالذهب والحلي التي كانت ثمينة بالنسبة لبني اسرائيل. 4 ـ استثمار الأرضية المساعدة والنمحرفة مثل طلبهم من موسى جعل صنم إلهاً عندما نجوا من الغرق في النيل، ومرّو بقوم يعبدون الأصنام: (قالُوا يا مُوسى إجْعَلْ لَنا إلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ) (الاعراف / 138). 5 ـ مكانته الاجتماعية عند بني اسرائيل واعتمادهم عليه الى حد حيث كانوا يولون له قدسية خاصة ويعدونه ربيب جبرئيل(1)! 6 ـ حب ضعفاء الفكر لأله محسوس، وعدم التفاتهم الى أن ا بعيد عن التجسيم والصفات الجسمانيه، حيث بلغ بهم الأمر أن طلبوا من موسى رؤية ا جهرة كما عكس القرآن ذلك في الآية الخامسة والخمسين من سورة البقرة. إن هـذه الامور واموراً اخـرى سببت انحراف بنـي اسرائيل عن جادة التوحيد بالكامل، واغوائهم بتبليغ السامري واعلامه وفي النهاية عبادتهم للأصنام. ولهذا، عندما رجـع مـوسى وعلم بهم، وبيّن القبح الشديد لعملهم هذا، استيقظوا من غفوتهم وصرخوا قائلين: ندمنا! ندمنا! واستعدوا لأجل قبـول توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً كفارة لذنبهم العظيم (البقرة / 54). وعلى أيّ حـال، فان الآية دليل واضح على حجاب الاعلام المضلل. * * * وتحدثت الآية الثانية عن "قارون" الغني والمعروف في بني اسرائيل الذي قام

---

1 - تفسير أبو الفتوح الرازي الجزء 7 الصفحة 482، وتفسير روح البيان الجزء 5 الصفحة 414، ودائرة المعارف ـ دهخدا ـ مادة "ساري"، (بالفارسية).